أثر الاحتلال البريطاني في ظهور القاديانية في الهند (١٨٨٨-١٩٠٨)

م.د. زينة حارث جرجيس
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص:

شهدت منطقة جنوب شرق أسيا وخصوصا الهند إحداث تاريخية مهمة أبان عهد الاحتلال البريطاني للبلاد الذي تمثل بسلطة شركة الهند الشرقية البريطانية، فبدأت الحكومة البريطانية بإتباع سياسة لإضعاف سلطة حكام الهند المسلمين في البلاد، من خلال أتباع سياسة فرق تسد بين صفوف الشعب الهندي، فعملت على تقريب الهندوس إليهم، وتقديم الدعم المادي والمعنوي إليهم من جهة، ومن جهة أخرى نشر الفرقة بين صفوف المسلمين الهنود عن طريق إنشاء المذاهب والفرق الدينية الضالة، وزرع الشك في نفوس المسلمين الهنود، وفي عقيدتهم، ودينهم، فتعمدت الحكومة البريطانية على تنفيذ مخططها من خلال إظهار شخصية ميرزا غلام احمد القادياني، حيث عملوا على تشجيعه ودعمه في إبراز مذهب جديد عرف باسم القاديانية.

الكلمات المفتاحية : الاحتلال البريطاني ، ميرزا غلام احمد ،القاديانية.

Impact of the British Occupation on Qadiani Emergence in India (1888-1908)

Dr. zinah harith jirjees
Lecture in Department of History –College of Education for Human Sciences Ibn –Rushd -Baghdad University
dr.zinahhairth@yahoo.in

Abstract:

In Southeast Asia, witnessed India Important historical events during the time of the British occupation of the country, which represents the British East India Company, the British government began to follow a policy to weaken the Muslims rulers of India through a divide and rule among the Indian people .The Government worked to bring Hindus to support to them on the one hand the deployment of the band among Indian Muslims by creating sects and religious difference stray, and sow doubt in the minds of Indian Muslims in their faith and religion,The British government to implement its plan by showing personal Mirza Ghulam Ahmad Qadiani where they worked for his encouragement and support to bring out a new doctrine known as Qadiani.

Keyword: British Occupation , Mirza Ghulam Ahmad, Qadiani

المقدمة:

شرعت شركة الهند الشرقية البريطانية بنقل البضائع من الهند إلى أوربا، وغلب على عملها الصفة التجارية، ولم يكن لها أي تدخل في سياسة الهند أو حكامها، إلا إن قيام الثورة الصناعية في أوربا انعكس على عملها الذي أخذ يتحول تدريجيا من مجرد شركة تنقل المواد الخام من الهند إلى أوربا، إلى شركة تنقل الصناعات الأوربية إلى داخل الهند، مما أدى إلى قيامها بفتح أسواق تجارية جديدة لها في الهند، ولم يقتصر عملها على كونها شركة تجارية، بل بدأت في اتباع سياسة استعمارية في بسط سلطتها، فقد كانت تفرض سيطرتها على السواحل الهندية، وتفرض الضرائب على السفن الاجنبية القادمة إلى السواحل الهندية، ومن ثم انقلب نشاط الشركة تدريجيا من تجاري إلى استعماري، وتبدلت ملكية الشركة من مجموعة أفراد إلى حكومات، وأصبحت الحكومة البريطانية هي الحكومة المسيطرة على الهند ،وأصبحت الهند إحدى المستعمرات التابعة لها [١].

وجدت الحكومة البريطانية منذ بداية بسط سيطرتها على الهند أن المسلمين هم حكام الهند، ولممالكهم قوة ولإمارتهم جيوش ،حتى تتمكن من السيطرة الكاملة على الهند كان لابد لها من محاربة الحكام المسلمين، لذلك أخذت الشركة تتبع سياسة التصرف بشؤون الهند بدون اهتمام بهم، وأخذت تتعامل الشركة مع البراهيمين.[٢] وتقربهم إليها وتدعمهم بالمال ولاسيما أن هنالك عاملا مشتركا بينهما ،هو الكره والحقد على المسلمين .فالبريطانيون يحقدون على المسلمين حقدا صليبا ودينيا من جهة، ومن جهة أخرى يريدون السيطرة المطلقة على الهند، أما البراهيمين؛ فأنهم يحقدون حقدا دينيا على المسلمين، فيعتبرون المسلمين قد اخذوا السلطة من أيديهم، ولابد من استرجاعها منهم بأية وسيلة كانت، فبدأ الانكليز بكل ما لديهم من قوة في الضغط على المسلمين إلى أن دفعوهم إلى القتال ،فجند الانكليز الهنادك ضمن قواتهم، بيد أن المسلمين انتصروا عليهم بدعم من الفرنسيين، حيث كانت هنالك منافسة بين الانكليز والفرنسيين على استعمار الهند ،وأحس الفرنسيين بخطة الانكليز ،فوقفوا إلى جانب المسلمين في قتالهم [٣].

مارس الانكليز سياسة جديدة تتمثل بالحيلة والدهاء، فقاموا بشراء الأراضي الزراعية من المسلمين في السواحل الشرقية (كروماندل) ،وبدأ بتعليم الهندوس وزجهم في المراكز الادارية للبلاد حتى يكونوا أقوى من المسلمين ،وبالفعل أدت هذه السياسة الى نشر الجهل والفقر بين صفوف المسلمين في الهند ،وأضعاف دورهم ،ومكانتهم وليس هذا حسب، بل بدأت بريطانيا بأرسال البعثات التبشيرية المسيحية في سبيل نشر الديانة المسيحية بين صفوف الهندوس ،وتنصيرهم ،وتعليمهم مقابل تعيين الهندوس في وظائف مهمة في الدولة، ونتيجة لهذا الوضع ،وانتشار الفقر والجهل بين مسلمي الهند ،اندفعوا للعمل في صفوف الجيش البريطاني بصفة جنود .

انتهز الضباط البريطانيون هذه الفرصة، وعملوا على زيادة الضغط على المسلمين، وبدوا يعاملونهم بطريقة سيئة، فيضربوهم، ويسخرون منهم، مما أدى إلى زيادة الحقد والكره في نفوس المسلمين ضد البريطانيين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى زاد كره المسلمين للهندوس الذين بفضل البريطانيين استطاعوا انتزاع السلطة من يد المسلمين الهنود [٤].

قيام الثورة:

شهدت الهند عام١٨٥٧م باندلاع ثوره، وتعددت الأسباب وراء قيامها لعل اهمها اسبابا سياسية تتعلق باتباع البريطانيين اسلوب التجاهل وعدم احترام الامراء المغول المسلمين ووصف بعض المؤرخين الهنود لهذا الوضع بان حكام المغول أصبحوا كالدمى بيد البريطانيين الذين يعملون في شركة الهند الشرقية، لا قوة ولا سلطة لهم مما احدث استياء بين أوساط الأمراء المغول، وأسبابا دينية واجتماعية، تتعلق بمحاولة شركة الهند الشرقية تسهيل اجراءات دخول الحملات التبشيرية الى الهند لغرض نشر الديانة المسيحية وتنصير الشعب الهندي، الأمر الذي أثار استياء عام بين أوساط المجتمع الهندي، أما السبب الاقتصادي، فكان لفرض الضرائب الباهظة على الفلاحين ومصادرة اراضيهم الزراعية في حالة عدم الدفع فضلا عن الاستيلاء على أغلبية المنتجات الزراعية، ولاسيما محصول القطن من خلال شرائها بأسعار زهيدة ،أو من خلال المصادرة وتحويلها الى الاسواق البريطانية .كل هذه الأسباب ،وغيرها ، مهدت لقيام الثورة في الهند، فكانت شرارتها الأولى عندما طلب احد الضباط البريطانيين من الجنود المسلمين بأن يستخدموا شحم الخنزير في صيانة أسلحتهم فرفض الجنود المسلمون ذلك، مما دفع الضباط البريطانيين إلى جر الجنود للسجن وتعذيبهم ،مما دفع احد الجنود المسلمين الى قتل الضابط البريطاني ثأرا للجنود المسجونين. فقام الجنود المسلمون بالتوجه فورا نحو بيت الملك المغولي سراج الدين أبي ظفر بهادور شاه في دهلي الذي تجاوز عمره التسعين عاما ،إلا أنه يعد الملك الحقيقي للبلاد، وصاحب السلطة المطلقة في إدارة شؤون البلاد، وبعد سماع أصوات الجنود المسلمين، وهي تنادي باسم الملك بادر مباشرة الى اعلان عن قيام الثورة ضد شركة الهند الشرقية البريطانية ، فسارع الانكليز إلى طلب الامدادات العسكرية لقمع الثورة في مكانها من خلال محاصرة مدينة دهلي وحاصروها، وتمكنوا من دخلوها بعد اشهر من الحصار والقتال بين الطرفين انتهت بدخول القوات البريطانية والقبض على اخر ملوك المغول وأسرته ،وقامت القوات البريطانية بإتباع اسلوب همجي تمثل بقتل ابناء الملك أمام عين الملك، بل عمدت القوات البريطانية إلى أكثر من ذلك، فسجنت الملك ، وعملت على تقديم وجبه طعام من لحم أبناءه يوسطها رأس ابن الملك، وهذا أن دل على شيء فيدل على مدى الحقد الصليبي الدفين ، فسره بعض المؤرخين أن اتباع مثل هذا الاسلوب يؤدي الى انهاء الحكم المغولي في البلاد ليتسنى لبريطانيا أن تحكم البلاد بدون أي مشكلات ، ثم قامت القوات البريطانية بنقل

الملك إلى مدينة رانغون (عاصمة بورما) وتوفي هناك عام ١٨٦٢م وبوفاته انتهى حكم الدولة المغولية رسميا عن الهند[٥] .

انتهت الثورة عام ١٨٥٨م وأعلنت بريطانيا حكمها المطلق من خلال شركة الهند الشرقية، وعدت الهند مستعمرة تابعة لأملاك التاج البريطاني .وعد الانكليز أن السبب الرئيس بقيام الثورة ضدهم، هم المسلمون لذلك عملوا على محاربتهم بشتى الوسائل، من خلال مصادرة أملاكهم، وهدم مساجدهم، وإقصاءهم من وظائفهم ،ورحب الهندوس بهذه الخطوة التي عدوها من الخطوات الكبيرة في سبيل أعادة هيبتهم، ودورهم ،حيث عمل الانكليز على اعطاء الوظائف الإدارية المهمة إليهم ، وإعطاءهم الأراضي الزراعية التي اخذت من المسلمين بأسعار رخيصة ،وإفساح المجال أمامهم لبناء المعابد[٦] .

اصبحت الهند تحت حكم البريطانيين، إلا أن هنالك بعض الإمارات، مثل: (كوجرات ،حيدر أباد وبهوبال) استمرت تحت سيطرة وحكم الهنود الهندوس والمسلمين، حيث كان حاكم الولاية المسمى ب(الامير) ليس حاكما فعليا للأمارة ،فهو مفوض عن البريطانيين يسير الشؤون الداخلية للأمارة ،أما بالنسبة لشؤون التعليم والدفاع والمالية ،فكانت كلها بيد البريطانيين[٧].

ظهور القاديانية في الهند:

بعد فشل ثورة ١٨٥٧ ،احكم الانكليز سيطرتهم على الهند بواسطة شركة الهند الشرقية البريطانية وبدأت باتباع اساليب جديدة في إدارة البلاد ،كانت اغلبها ضد المسلمين الهنود، فتوتر الوضع الداخلي للبلاد، ونشبت حالة غريبة بظهور فرق دينية مختلفة ، وبدأ عصر جديد سمي بعصر المناظرة بين الاديان والفرق ،في الوقت نفسه بدأت الحملات التبشيرية ومراكز الدعوة لنشر الديانة المسيحية، تنتشر في إرجاء الهند ،مستغلين حالة الجهل والفقر في أوساط المجتمع الهندي، وفي صدد هذا الموضوع يقول الداعية الهندي المسلم الشيخ ابو الحسن الندوي[٨] .

"**وقد نشط القسوس ورجال الكنيسة ،في نشر ديانتهم ،والدعوة اليها والرد على الدين الاسلامي،وكانوا يستمدون قوتهم وثقتهم من الدولة التي تدين بالمسيحية ،وتعتبر هذه البلاد جائزة من المسيح ،ونشط دعاه (الأرية)في الرد على الإسلام** ".

وقد شعر الهنود المسلمون بهذا الخطر، وعملوا على الرد على هذه الحملات المغرضة التي تستهدف دينهم ،مما دفع الانكليز الى دراسة الوضع العام في الهند عبر تشكيل(**لجنة جمع المعلومات وتقصي الحقائق**) والهدف من تأسيسها لاختيار افضل السبل في تثبيت سيطرتهم على الهند، ورفعت اللجنة إلى الحكومة البريطانية عام ١٨٧٠ تقريرها الذي ينص على : ضرب الاسلام من الداخل عن طريق أثارة الفتنة داخل مبادئه، وقد شمل التقرير الخطوط العريضة الاتية :

١. أن يكون المرشح لتولي أمر إثارة الفتنة واحدا من الأسر المشهورة بعمالتها للاستعمار البريطاني.
٢. أن يختبر المرشح في اخلاصه للحكومة البريطانية .
٣. أن يكون المرشح مسلما له القدرة على الكتابة والخطابة والجدل.
٤. أن يتوافر في المرشح صفات الزعامة الدينية والريادة الفكرية والقيادة الاجتماعية .
٥. أن يختبر المرشح في حماسه لتبني بدعه منافية للإسلام واستعداده، لان يظل أمينا على مهمته حتى النهاية .

وعن هذا التقرير ذكر اغا شورش كشميري في كتابه خونة الاسلام قائلا:" **في عام ١٨٩٦ميلاديا /١٢٨٦هجريا، جاءت بعثة انجليزية مكونة من المحررين الانجليز والزعماء المسيحيين، لدراسة الوسائل التي تخلق في قلوب سكان القارة الهندية عاطفة ولاء للإنجليز،وتخضعهم لهم ، بعد انتزاع عاطفة الجهاد من قلوبهم ، وبعد ان عادت البعثة الى انجلترا عام ١٨٧٠م رفعت إلى الحكومة البريطانية تقريرين كتبت في أحداهما تقرير بعنوان (وصول السلطنة البريطانية الى الهند):ان اغلبية مسلمي الهند تتبع زعماءها الدينين اتباعا اعمى ،وإذا وجدنا ألان أحدا يستعد لان يزعم انه نبي ،أمكن لنا تحقيق مطامع بريطانيا بتنشيط دعواه تحت رعاية الحكومة** "[٩].

عند ذلك نشط المحترفون بالتصوف، بدعم من الحكومة البريطانية في نشر الخوارق العجيبة والإخبار الغيبية، وكثر المتطفلون والأدعياء، محاولين تهيأت العقول والنفوس عند المسلمين الهنود ليصدقوا كل شيء غريب وجديد وحديث ،فعملت شركة الهند الشرقية البريطانية على الاسراع في ايجاد شخصية دينية قادرة على تحقيق اهدافها وتدين بالولاء لها .ولما كانت علاقة البريطانيين قوية بآسرة ميرزا، فقد تمكنوا من خلال اطلاعهم على اوضاع الاسرة من الوقوف على شخصية ميرزا احمد، وعرفوا توجهاته الدينية والاجتماعية وظروفه الاقتصادية، وأوضاعه النفسية، وطموحاته، وتطلعاته، وبعد دراسة مستفيضة تأكدوا ان ميرزا احمد هو الرجل المناسب ليتولى زعامة الحركة عند ذلك أمدوه بالدعم والعطايا والحماية والتوجيه والدعاية، لكي ينفذ مهمته على أكمل وجه، عندما يتهيأ لها المناخ الملائم لظهوره بين اوساط الشعب الهندي على اساس انه **(المسيح المنتظر)** الذي يتطلع المسلمون إلى ظهوره، لينقذوهم من الوضع المتردي الذي وصلوا اليه دينيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفكريا ،وعد مسلمين الهند ان كل شخصية تعمل على الدفاع عن العقيدة الاسلامية والرد على الديانات الأخرى، تصبح مطمع أنظار المسلمين ومعقد امالهم[١٠] .

في هذه الظروف استغل الانكليز كل هذه الاحداث لصالحهم وبدئوا العمل بخططهم في أبراز ميرزا غلام احمد في المجتمع الهندي ،فبدا حياته في الدفاع عن الإسلام عام ١٨٧٩ والرد على

كل شخص يتكلم بسوء عن الإسلام، حيث ذكر في كتابه:" **لقد غلا بعض القسوس والمبشرين في كتاباتهم وجاوزا حد الاعتدال ووقعوا في عرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وخفت على المسلمين الذين يعرفون بحماستهم الدينية ،أن يكون لها رد فعل عنيف ،وان تثور ثائرتهم على الحكومة الانجليزية ، ورأيت أن من المصلحة ،أن أقابل هذا الاعتداء بالاعتداء ،حتى تهدا ثورة المسلمين ،وكان ذلك**"(١١).

وفي حديث اخر له قال:" **فكل ما وقع مني بإزاء المبشرين المسيحين لم يدفعني اليه الا رغبتي في اخذ المسلمين بالحكمة والسياسة وان ادخل السرور على نفوسهم واميت ثورة نفوسهم المتوحشة** "(١٢). فبدأ كرجل دين وداعية اسلامي يدافع عن العقيدة الإسلامية، ويتحيز لها، ويرد على كل رجال الدين المسيحيين والقساوسة ،فتمكن تدريجيا من الوصول الى أوساط المجتمع الإسلامي الهندي، وبرز بنحو كبير وتحول دوره من مجرد كونه داعية أسلامية ورجل دين، إلى الادعاء انه نبي الله .

مؤسس القاديانية:

بدأت فكرة نشوء أو ظهور القاديانية(١٣)على يد رجل هندي مسلم اسمه ميرزا غلام احمد المولود في قرية قاديان إحدى قرى مقاطعة بنجاب الهندية (١٤) ولد عام ١٨٣٩ميلاديا – ١٢٥٥هجريا وهو من أسرة مغولية، فقدت إماراتها في البنجاب من جراء ضربات السيخ، وبدأت تفقد سلطانها السياسي، ونفوذها الاقتصادي، ادعى فيما بعد ميرزا غلام احمد انتسابه إلى أسرة فارسية بعد أن وجد بعض الأحاديث النبوية المنسوبة إلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) التي تشير إلى أهمية العنصر الفارسي ،وأن أمر هداية الأمة سيتولى شأنه رجل فارسي ،ولذلك ادعى انه يمتد عرقه إلى العنصر الفارسي ، تلقى ميرزا غلام احمد مبادئ العلوم الدينية والأدبية، فضلا عن إتقانه اللغتين العربية والفارسية ، وفي العام ١٨٦٤م تقلد وظيفة كتابية في المحكمة الابتدائية الانجليزية في مدينة سيالكوت (إحدى القرى التابعة لمقاطعة البنجاب) براتب زهيد قدره (١٥٠ روبية) ولكنه ترك وظيفته عام ١٨٦٨م ليشارك والده في إدارة أملاكه ،وكان متفرغا نوعا ما لمطالعة القران الكريم، والتفسير ،والأحاديث النبوية.برز ميرزا غلام احمد عام ١٨٧٩ م من خلال تأليفه لعدد من الكتب الدينية ،ويعد كتاب (براهيين احمديه) في فضل الإسلام ،وإعجاز القران الكريم ،واثبات نبوءة النبي محمد (صلى الله وعليه واله وسلم) والرد على الديانات السائدة في القارة الهندية كالنصرانية ،والآرية ،والبرهمية ،وغيرها ،من أهم مؤلفاته على الاطلاق ،حيث صدر أربعة أجزاء منه بين عامي ١٨٨٠–١٨٨٤ ، أما الجزء الخامس ،فلم يصدر إلى عام ١٩٠٥م(١٥).

وفي العام ١٨٨٨م إلف كتاب (مناظرة الديانة الآرية)(١٦) أشار فيه إلى فضل الإسلام كدين سماوي ،والفرق بينه وبين الأديان الأخرى، ولاسيما الآرية، ورد على كل معتنقي هذه الديانة ،

ودافع عن معجزات القران الكريم ،ولاسيما معجزة شق القمر ، احدث هذان الكتابان دويا في الأوساط الإسلامية الهندية ، على الرغم من كثرة الخيالات والخوارق، حيث كانت المعلومات الوارد في الكتاب ولاسيما كتاب براهيين احمديه مبالغ بها عن كثرة المعجزات السماوية .

على أثر الانتشار الواسع الذي لاقاه كتابه براهيين احمديه الذي ذاع صيته بين إرجاء الهند ، أعجب ميرزا غلام احمد بنفسه إلى درجة كبرت خيالاته ،وبدا يصدق نفسه بأنه ولي من أولياء الله وبالتأكيد كان كل ذلك بدعم وتشجيع من البريطانيين .

وفي أوائل العام ١٨٨٨ م بدأ يأخذ من الناس البيعة على أنه(مجدد العصر) و(مأمور من الله) ثم ازدادت تدريجيا ادعاءاته على أن الله سبحانه وتعالى يكلمه ،ويناديه بصفة (يأبني)،وان الله ألهمه الكشف عن الغيب فيعلم متى يحدث الكسوف او الخسوف ،ثم بدأ تدريجيا وبعد ان اصبح له اتباع يدعي ان الله سبحانه وتعالى يأتيه في المنام ،ويقول له :ماذا يجب أن يعمل هو واتباعه ،ثم بدأ تدريجيا يضيف على نفسه صفة القدسية، وبأنه مأمور من الله تعالى لإقامة الحجة على الخلق، فيقول في كتابه:" **لقد كلفني الله بإصلاح الخلق بمسكنة وتواضع وفقر وتذلل على طريقة النبي الناصري الاسرائيلي المسيح، وقد الفت لهذا الغرض كتاب براهيين احمديه وقد بشرني الله ان كل من يقرا هذه الرسالة الموجهة اليه ،ثم لا يقر بالحق يكتب له الهزيمة والخذلان** "(١٧).

كل ذلك مهد السبيل الى إعلان دعوته (المهدوية)عام ١٨٩١ على أنه "**المهدي المنتظر**". واستمر في ادعاءاته مدة من الزمن ،ولاقت رواجا كبيرا في اوساط المجتمع الهندي المسلم ،ثم بدأ يدعي أنه المسيح عيسى (عليه السلام) وأن النبي عيسى قد مات، وأنه هو (المسيح الموعود)، وفي العام ١٩٠٠ م بدا إتباعه يلقبونه بالنبي ،ويتبعون أحاديثه على أنه نبي ،وبدأ يمجدونه إلى منزلة سامية لا تليق إلا بنبي.

وفي العام ١٩٠١ م أعلن أنه نبي الله ورسوله في الأرض ،وأنه أفضل الأنبياء والرسل ، ولكي يثبت هذا الادعاء اعلن عن بعض الظواهر الكونية قبل وقوعها كظاهرتي (الخسوف والكسوف) وذلك عن طريق مساعدة البريطانيين له في هذا الميدان ، لأنهم كانوا يعرفون بفضل التقدم في مجال علم الفلك والحساب، ووجود الأجهزة الحديثة في الرصد ،فهم دولة متقدمة في علومها مقارنة مع الهند.

ومن هنا ظهرت صنيعة البريطانيين في بروز الحركة القاديانية ،التي اتخذت من قاديان مركزا لنشاطها في شبه القارة الهندية ،وقد اعترف ميرزا غلام احمد في كتبه بانه لبريطانيا الدور الأساس في ظهوره، وأنه ممتن لها ولدورها ،حيث ذكر:" **لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الانجليزية ونصرتها، وقد الفت في منع الجهاد ،ووجوب طاعة اولي الامر (الانجليز) من الكتب**

والاعلانات والنشرات مالوا جمع بعضها الى بعض لملا خمسين خزانة ،وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية ،وتركيا وكان هدفي دائما ان يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة وتمحي من قلوبهم الاحكام التي تبعث فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى[١٨] ".

وقوله أيضا :" **إن عقيدتي التي أكررها أن للإسلام جزأين : الجزء الأول إطاعة الله، والجزء الثاني: إطاعة الحكومة، التي بسطت الأمن، واوتنا في ظلها من الظالمين، وهي الحكومة البريطانية** [١٩]".

على بالرغم من انتشار المذهب القادياني في أوساط المسلمين الهنود؛ فإن ذلك لم يمنع علماء المسلمين من التصدي له ولدعواه الباطلة بأنه نبي الله ،فظهر احد العلماء المسلمين ،وهو الشيخ ثناء الله الهندي والذي عرف عنه رجل فاضل ومناظر قوي الحجة، وجرأته في مناظرة مشايخ المسلمين، ارتبط اسمه وذاع صيته عندما قام ميرزا غلام احمد بتحدي مشايخ جامعة ديوبند في الهند التي كانت تمثل أزهر الشرق آنذاك ،وكان الشيخ ثناء الله في مقتبل عمره ،وتخرج من هذه الجامعة .فتم استدعاءه لقوة حجته ليناظر ميرزا غلام احمد وكان عنوان المناظرة :ختم النبوة ،وختم النبوة عند كل المسلمين أن النبوة انتهت بوفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهو خاتم الأنبياء والمرسلين إلا أن ميرزا غلام احمد اعترض وقال أن خاتم الأنبياء ليس معناه أخر الأنبياء ،بل معناه أفضل الأنبياء، فيكون مدلول الآية ان محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أفضل الأنبياء وهذا يعني انه ليس النبي الاخير ولاتنقطع النبوة بعده.

قام مشايخ الهند بمناقشته ومنهم رئيس جامعة ديوبند الشيخ المفتي محمود الحسن ،وكانت المناظرة تتم علنا أمام الملا، وبحضور المحكمة الشرعية ،وكلما استند الشيخ محمود إلى حديث نبوي استند في روايته الى السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) على أن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) خاتم الأنبياء والمرسلين فيجيب ميرزا غلام احمد انه حديث ترويه امرأة ، وشهادة المرأة الواحدة غير مقبولة شرعا. لم يستطع مشايخ ديوبند إن يناظروا ميرزا غلام ،فاستدعى رئيس الجامعة ثناء الله ليناظره.

بدأت المناظرة بين الاثنين بسؤال وجه الى ميرزا غلام احمد من ثناء الله حيث قال الاخير:" **انت لست من أبيك فلان؟ فغضب ميرزا غلام وقال كيف تتهمني في نسبي وتتهم أمي ؟ قال إنا لا اتهمك ،ولكن ائتيني بدليل انك من ابيك الذي تنتسب اليه ،فقال أمي تقول ذلك ، فقال ثناء الله :أمك امرأة واحدة وشهادة المرأة الواحدة لا تقبل شرعا ،امك صادقة ،وام المؤمنين غير ذلك. إما تقبل بان امك ليست صادقة او تقبل برواية السيدة عائشة التي روت الحديث ،سكت غلام احمد ،ولم يزد بكلمة أخرى ،وبدا الناس يعلون اصواتهم بالتكبير ،ويهتفون بأعلى الصوت لقد انتصر الحق على الباطل** "[٢٠].

أهداف المذهب القادياني:

للمذهب القادياني عدة أهداف أهمها:

١ – ضرب الإسلام كعقيدة وشريعة ،والقضاء عليه وتشويه مبادئه في عقول المسلمين .

٢– إشاعة التفرقة الفكرية بين المسلمين ،من خلال إشغالهم بالرد على بعضهم وإكثار الجدل وتشويه مذاهبهم وبالتالي زرع الشك والريبة في نفوسهم [٢١].

٣– إسقاط فريضة الجهاد في سبيل الله ومقاتلة المحتلين والمستعمرين ،ويعد ذلك ضمان للمحتل في السيطرة على بلدان المسلمين .

٤– بث الأفكار والمبادئ الإلحادية المناقضة لأسس الإسلام وتعاليمه .

٥– نشر عقائد جديدة بين المسلمين فيفسر فريضة الجهاد على انه سفك لدماء وقتل الناس بدون وجه حق ،ونشر مذهب جديد يدعوا إلى المحبة والتآخي العام بين البشر مهما كان دينهم أو مذهبهم أوأعمالهم حتى وان كفروا بالله فلا يجب على المسلم أن يتدخل في معتقدات الناس أو يدعوهم إلى دينه أو يبين أخطائهم[٢٢].

٦– يدعو المذهب إلى وجوب التعاون مع المحتل ومع السلطة الحاكمة وان كانت مشركة بالله وإطاعة أمرها ،لأنها امة غالبة ومسيطرة على الشعب ،والبلاد ،ويجب أطاعه المحتل .

٧– يدعو المذهب إلى ترك اللغة العربية لغة القران الكريم واستبدالها باللغة الانكليزية ،لان ألهه انكليزي ويتكلم ويتخاطب مع رسوله باللغة الانكليزية .

٨– إن من يعتنق المذهب يعيش في أمان وسلام لا يصبه داء ،ولا وباء ،ولا يصيب بلده الكوارث الطبيعية، مثل الزلازل أو الفيضانات .

٩– نشر الأفكار المشوهة عن الإسلام وتاريخ المسلمين وإثارة الشبهات[٢٣] .

مبادئ المذهب القادياني:

أما أهم مبادئ المذهب القادياني؛ فهي:

المبدأ الأول: إن الله سبحانه وتعالى يتصرف مثل البشر فيصوم، ويصلي، وينام ،فتقول جماعة القاديانية إن الله كلم ميرزا احمد غلام مدعي النبوة وقال له :إني أنام ،واصلي ،وأصوم ،وأصحو، تعالى الله عز وجل عن قولهم علوا كبيرا ،وعن ادعاءاتهم الباطلة .

المبدأ الثاني: إن النبوة لم تختم بمحمد (صلى الله عليه واله وسلم)وهي مستمرة ،وان الله سبحانه وتعالى يرسل الرسل حسب الضرورة ،وان ميرزا غلام احمد هو النبي بعد الرسول محمد ،وأن ميرزا هو أفضل الأنبياء جميعا . وأن جبرائيل (عليه السلام) كان ينزل الآيات عن طريق الوحي لميرزا غلام احمد[٢٤] .

المبدأ الثالث: تناسخ الأرواح، يؤمن القاديانيون بتناسخ الأرواح ،حيث ذكر ميرزا غلام مؤسس القاديانية أن نبي الله إبراهيم (عليه السلام)ولد بعد إلفين وخمسين سنة في بيت عبد الله بن عبد المطلب متجسدا بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وبعث الله النبي محمد مرتين الأولى عندما بعثه إلى قريش ،ونشر الإسلام فيها ،والثانية بعثه الله إلى مدينة قاديان بشخصية ميرزا غلام احمد (٢٥).

المبدأ الرابع: إن الكتاب المبين الذي كتبه مؤسس القادياني ميرزا غلام احمد هو احد الكتب السماوية بعد التوراة والإنجيل والقران وان متبعي المذهب يجب أن يؤمنوا بالكتاب المبين ،وليس بالقران، فلا حديث، ولا أيه صحيحة في نظرهم إلا بما جاء في الكتاب المبين .

المبدأ الخامس: إن القاديانية ليست مجرد مذهب، بل هو دين جديد مستقل، ولديه شريعة مستقلة، وأن رفاق ميرزا غلام احمد هم أصحابه، ويسمون أنفسهم رجال البعثة الثانية. فيقول ميرزا غلام في كتاب الفضل أن محمد كان لديه أصحابه هم رجال البعثة الأولى، وإنا ورفاقي رجال البعثة الثانية(٢٦).

المبدأ السادس: إن الحج الأكبر هو إلى مدينة قاديان في الهند وزيارة قبر مؤسسها ،ويؤمنوا أن الأماكن المقدسة لديهم هي مكة ثم المدينة، ثم قاديان، ولا حاجة إلى اعتبار بيت المقدس في فلسطين من الأماكن المقدسة .

المبدأ السابع: إسقاط ما حرم الله عز وجل في كتابه القران الكريم من الخمر والميسر ،وغيرها ، وإباحة شرب الخمر ،والأفيون ،والمخدرات على أتباع المذهب القادياني .

المبدأ الثامن: إلغاء فريضة الجهاد ضد المحتل ،ووجوب طاعته ،لأنه ولي أمر المسلمين، والواجب أطاعه ولي الأمر، وعدم مخالفته مهما فعل .

المبدأ التاسع: إشاعة اللغة الانكليزية والتحدث بها؛ لأنها لغة الله عز وجل، ولغة كتابه المبين، وعدم التحدث بأي لغة أخرى.

المبدأ العاشر: كل مسلم كافر حتى يعتنق المذهب القادياني، ويحرم على معتنقيه الزواج من غير هذا المذهب(٢٧).

اسباب ظهور القاديانية وغيرها من الحركات الدينية المتطرفة في الهند:

هنالك مجموعة اسباب كانت وراء ظهور او نشوء الحركات الدينية المتطرفة في الهند،وان لهذه الحركات جذور تاريخية تعود الى تاريخ دخول الاسلام الى القارة الهندية ،ولعل اهم هذه الحركات واكثرها انتشارا وتأثيرا هو ظهور المذهب القادياني ،أما أهم أسبابه ، فهي(٢٨):

١– لم يستقر العرب في الهند ايام الغزوات الاولى، لذلك لم يصل الإسلام إلى الهند بنحو صحيح، ولم يفهموا العقيدة ،فقد كان العرب حكاما فقط، وكانوا قلة مقارنة بأعداد الهنود الهندوس .

٢– معظم المسلمين الذين استقروا في الهند من حديثي العهد في الإسلام، فلم يعرفوا الدين حق المعرفة، ولم يعملوا على تطبيق تعاليمه.

٣– ان الهنود الذين اعتنقوا الاسلام لم يتربوا تربية إسلامية صحيحة، فبقوا ملتزمين بعاداتهم، وتقاليدهم الوثنية.

٤– ان الحكومات الاسلامية التي حكمت الهند لم تستند إلى الشريعة، وإنما كان همها الوحيد حكم البلاد والسيطرة فقط ،ولما كان أغلبية السكان من الهندوس، فعملوا الحكام على إرضائهم، ومسايرتهم، بل عمل بعض الحكام على ايجاد دين مشترك بين الهندوس والمسلمين، فحرم ذبح البقر على المسلمين الهنود، وسمح للمسلمين الزواج من الهندوسيات، والهندوس من المسلمات، وإباحة شرب الخمر للمسلمين ،كل هذه الاشياء وغيرها كي يستقر الوضع لهم .

٥– ان كثير من العلماء الذين جاءوا الى الهند من علماء ومشايخ بلاد ما وراء النهر كانوا مولعين بالفلسفة اليونانية وعلومها اكثر من اهتمامهم بدراسة القران الكريم والسنة النبوية.

٦– جهل اكثر الناس اللغة العربية ،كان سبب في عدم فهم القران والسنة النبوية بنحو صحيح وتفسيرهما .

٧– اهتمام حكام المسلمين بالحروب وفتح اكبر عدد ممكن من المناطق واخضاعها الى الحكومة المركزية ،فلم يعملوا جهدا حقيقيا على نشر الدعوة، وتطبيق الإسلام ،فقد كان جل تفكيرهم ينصرف إلى فرض الضرائب، وإرضاء الرعية، وعدم إثارة مشاعرها الدينية الهندوسية .

٨– كان المسلمون يحررون المناطق، ويتركون الشعب حرا في معتقده دون السعي إلى نشر العقيدة الإسلامية وتطبيقها على النحو الصحيح.

٩– كان دخول الناس الى الاسلام في الهند يتم في بعض المناطق بالإكراه او من وراء منفعة ،ولعل السلطان "تيبو" سلطان ولاية ميسور هو احد الحكام المسلمين الذين اخذوا على عاتقهم مهمة تحويل الناس إلى الإسلام بالقوة،فاجبر سكان مليبار على اعتناق الإسلام، وأمر بقتل كل من يرفض ذلك، وأمر بأختان الإلف الهندوس وإجبارهم على اكل لحم البقر، فسرعان ما تتدخل الجيش البريطاني وتمكنوا من القضاء على السلطان وجيشه، وسيطروا على البلاد ،وبمجرد إنهاء حكم السلطان تيبو عاد كل الهندوس إلى ديانتهم القديمة، وأنكروا الدين الإسلامي . ولعل اتباع السلطان هذه الطريقة نتيجة لكونه وجد ان الهندوس يعملون مع المستعمرين الانكليز ويساعدونهم في التدخل في شؤون البلاد ،واستخدم الانكليز الهندوس حجة لقتال المسلمين، فأراد أن يقطع الطريق عليهم، ويقضي على كل من يحتمل ان يكون عميلا للإنكليز بان يخضع البلاد، ويجبر السكان على اعتناق الاسلام.

١٠- لا يعني هذا انه لم يكن هنالك علماء إجلاء ورجال دين صادقون، ودعاه مخلصين من الهنود المسلمين، لقد كان هنالك الكثير من العلماء الذين خدموا الإسلام ونشروا العلوم الدينية، وعملوا على فهم صحيح للدين والشريعة، ولكنهم قلة إذا ما قورنوا بعدد سكان والولايات واللغات الموجودة بالهند [٢٩].

وفاة مؤسس القاديانية:

أصيب ميرزا غلام احمد منذ شبابه بمجموعة من الإمراض الفتاكة، أهمها الهستيريا، والسل، والصداع، والسكري، لذلك كان اقرب للموت من غيره ،الا ان الله سبحانه وتعالى امد في حياته ليرى اعماله التي قضاها في مخالفة الله عز وجل في ادعاءاته بأنه نبي الله، وقد وافاه الأجل حسب ما ذكره اغلب المؤرخين في دار الخلاء، وهذه أسوء خاتمه يتلاقاه شخص مدعي انه نبي، وبذلك ثبت زيف ادعاءاته .ليس هذا فقط ،بل أشار في كتاباته إلى إن أنبياء الله لا يصيبهم وباء؛ لان أجسادهم محرم عليها أن يصاب بمثل هذه الأمراض ،في حين أن اجله جاء اثر إصابته بمرض الهيضة، أي الكوليرا، فكيف يدعي بالنبوة، وقد بلاه الله بهذا الوباء .مات ميرزا غلام احمد في مدينة لاهور بتاريخ السادس والعشرون من أيار ١٩٠٨. ونقل جثمانه إلى مدينة قاديان[٣٠].

بوفاته أصيبت الحركة القاديانية بالضعف، وانحسر انتشارها على شبه القارة الهندية ومدينة قاديان، ولكن سرعان ما استعادت نشاطها على اثر تقسيم القارة الهندية عام ١٩٤٧ على دولتي الهند وباكستان، فانتقل مركز انتشار الحركة القاديانية الى مدينة لاهور في باكستان [٣١]،حيث أنشئ البريطانيون هذا المركز فيها منذ العام ١٩٢٥. وعندما أحس البريطانيون أن مسلمي الهند بدئوا يستقلون تدريجيا عن السلطة البريطانية ،اسسوا المسلمين في ضواحي مدينة لاهور مدينة اسموها (ربوة)تشبها بما جاء في قوله تعالى :

((وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين)) [٣٢]

وللقاديانية في هذه المدينة نظام اداري شامل لا يشاركهم فيه احد من المسلمين على امل ان تفي الحكومة البريطانية بوعدها لهم في اقامة دولة لهم، وقد تمكن القاديانيون من التسلل بمساعدة البريطانيين الى كثير من شؤون السلطة في باكستان المسلمة حتى كادوا يستولون عليها ،وكانوا يحاولون أن يفتحوا فروعا لهم في جميع البلاد الاسلامية حتى في مكة المكرمة والمدينة المنورة .ولكن المسلمين الباكستانيين قاموا في عام ١٩٧٤ بثورة عارمة ضد القاديانيين، فحطموا أسوار مدينة ربوة المحصنة حتى ضاق القاديانيون ذرعا من الإقامة في باكستان، فالتمسوا من الحكومة البريطانية ان تفسح المجال امامهم في نقل مركزهم إلى بريطانيا ،ووافقت الحكومة على ذلك، وأهدت لهم أرضا شاسعة، انشأ فيها مركزا لهم .

لقد كان لبريطانيا دور أساسي في ظهور هذه الحركة، وما زالت تدعم هذه الحركة بقوة، أسهمت في انتشارها ،وحاولت الحركة أن تكون لها موطئ قدم في الأراضي العربية ،ألا أنها لم تنجح، ولكنها تمكنت من أن تؤسس لها مركزا في إسرائيل في مدينة (حيفا) سمي بالمركز الأحمدي، عام ١٩٢٤،حيث يحتوي المركز على مسجد ومكتبة عامة ومدرسة وتصدر شهريا مجلة باللغة العربية عرفت باسم مجلة البشرى ومركزا للترجمة يقوم بترجمة مؤلفات المسيح الموعود(مؤلفات ميرزا غلام احمد) إلى اللغة العربية, وأهمها براهيين الاحمديه والذي الفه عام، ١٨٨٠، وكتاب فضل الإسلام الذي الفه عام ١٨٩١ .[٣٣] وبمساعدة الحكومة البريطانية استطاعت من نشر مؤلفاته على ثلاثين دولة في العالم .

الخاتمة:

تعد منطقة جنوب شرقي اسيا منطقة مهمة بالنسبة الى الدول الاوربية، وقد ركزت الحكومة البريطانية فيها وتحديدا بعد فشل الثورة عام ١٨٥٧،حينما استولى على الهنود المسلمين حالة من الياس من اصلاح الاوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد ،واستطاعت الحكومة البريطانية من أضعاف سلطة المسلمين في البلاد، بواسطة خططها الاستعمارية، فمن جهة قامت ومن خلال البعثات التبشيرية التي ارسلتها الى الهند في أضعاف دورهم، ومن جهة أخرى عملت على تهديم الإسلام كعقيدة، وذلك عن طريق :أولا أضعاف دور مسلمي الهند في بلادهم ،من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي للهنود الهندوس على حساب المسلمين الهنود، فكانت المناصب الإدارية، والوظائف ذات المراكز الحساسة في الدولة ،تعطى للهندوس فضلا عن إعطائهم الأراضي والسماح لهم ببناء معابدهم، والسعي في انتشارها، ثانيا : نشر الفرقة بين صفوف المسلمين الهنود عن طريق انشاء المذاهب والفرق الدينية الضالة، وزرع الشك في نفوس المسلمين الهنود وفي عقيدتهم، ودينهم .فتعمدت الحكومة البريطانية على اظهار شخصية ميرزا غلام احمد القادياني، وعملوا على تشجيعه في أبراز مذهبه الجديد القاديانية، واهم أهداف هذا المذهب هي صرف المسلمين الهنود عن فريضة الجهاد ضد الحكومة البريطانية، وإطاعة ولي الأمر (البريطانيين)مهما فعل، ولا يجوز الخروج عنهم ،ووجد هذا المذهب أرضا خصبة في الهند، حيث سيطر على عقول المسلمين الهنود حالة من الياس، وحاولوا ايجاد منقذ لهم لينقذهم من الحال الذي وصل بهم بعد الاحتلال، فنشط المحترفون بالتصوف في نشر الاشاعات وبدا الناس يتطلعون إلى الأمور الغيبية والخوارق العجيبة، وكثر المتطفلون والأدعياء على الإسلام، فاستغلت بريطانيا هذه الأوضاع لمصلحتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاولت الحكومة البريطانية ادخال اللغة الانكليزية وبدأت بسياسة اضعاف المسلمين وافقارهم بمساعدة الهنود الهندوس الذين يحملون الحقد والضغينة للمسلمين في الهند ، فانتهز البريطانيون ذلك ،فتزامن المخطط الاستعماري مع المخطط النصراني، وأخذا يسيران نحو

هدف واحد، وهو إنهاء الإسلام من جهة، وإنهاء دور مسلمي الهند في حكم البلاد من جهة اخرى. وبالفعل انقسم المسلمين الذين اتبعوا ميرزا غلام احمد على قسمين :القسم الأول أطلقوا على أنفسهم الاحمدية :وهي جماعة مسلمة تؤمن ان ميرزا رجل من الاولياء والصالحين. والقسم الثاني: القاديانية: وهي جماعة تقر بنبوءة ميرزا غلام احمد، وبكلامه، وكتبه، وبأنه نبي الله بعد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وتقر بدعم الحكومة البريطانية لهم ،وهي ما تزال تدعمهم وسمحت لهم بأنشاء قناة تبث من بريطانيا باسم القاديانية .

الهوامش والمصادر:

(1)W.H.Moreland,India at the Death of Akbar,A.ram,Delhi,1962,p.72.

(٢) البراهيمين : وهي أهم طبقة في المجتمع الهندي حيث ينقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات والبراهيمين هي الطبقة العليا في المجتمع ويمثلون طبقة الوعاظ والمدرسين في المجتمع ،ولا يسمح لأحد بمزاولة مهنة التدريس الا ان يكون منهم وان اللغة الرسمية لهم هي اللغة السنسكريتية وهي ثاني لغة رسمية في الهند بعد الهندية .ينظر : V.D.Majan, Modern Indian History(from 1707to the present day British Rule in India and After)Printed in India by RajendraRavindra printer, published by S.Chand& company Ltd , Seventeenth Edition ,New Delhi ,2009,p.75.

(3)P.Woodruff,The men who Ruled India ,the guardians cape,London,1963,p.363.

(4)A.Maddison ,Reinterpretation of Nineteenth century ,India Economic history ,"Journal of Economic" ,December 1963.

(5)V. D. Mahajan, Modern Indian Historyo.p.cit, p.194-197.

(6)R. C. Majumdar, The History and culture of the Indian People British Paramountcy and Indian Renaissance, part 1, printed in India by P.H . Raman , published by S.Ramakrishnan, Vol. IX, Bombay , 1963, P. 625.

(7)Sugata Bose and Ayesha Jalal, Modern South Asia (History ,Culture , Political, Economy), printed in India by Pauls Press, published by Manzar Khan, Oxford University Press , New Delhi ,1998, p. 88-96

(٨)<u>أبو الحسن الندوي</u>: ولد عام ١٩١٣ وهو داعية هندي من أسرة سلفية ترجع نسبها الى الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) تعلم القران الكريم ،ثم تعلم اللغات العربية والفارسية والانكليزية ،ترأس تحرير مجلة الندوة ،لسان حال(ندوة العلماء)وهي تصدر بلغة الاوردوية اختير عام ١٩٦١ عضوا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في المدينة ولابي الحسن نتاج علمي غزير اشهر كتبه كتاب(ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين)الذي الفه عام ١٩٤٥ يبين فيه الصراع بين الفكر الاسلامي والفكر الغربي.

(٩)اغا شورش كشميري ،خونة الإسلام ،الهند،١٩٤٠،ص٣–٤.

(١٠)احمد عبد الله بن إبراهيم الزغيبي ،العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ،الجزء الثالث ،الطبعة الأولى ،مكتبة العبيكان،الرياض ،١٩٩٨،ص٣٩٦.

(١١)نقلا عن :ميرزا غلام احمد ،ترياق القلوب ،الهند ،بلا،ص٤٣١.

(١٢)نقلا عن :ميرزا غلام احمد ،ترياق القلوب ،المصدر السابق ،ص٣٠٩.

(١٣) القاديانية: حركة دينية تقوم على الدعوة إلى دين جديد تعرف بالقاديانية أو الاحمدية مع ادعاء الانتساب إلى الإسلام وبعد وفاة مؤسسها انقسم المسلمين الذين اتبعوا ميرزا غلام احمد إلى قسمين :القسم الأول أطلقوا على

أنفسهم الاحمدية :وهي جماعة مسلمة تؤمن أن ميرزا رجل من الأولياء والصالحين .والقسم الثاني :القاديانية: وهي جماعة تقر بنبوءة ميرزا غلام احمد وبكلامه وكتبه وبأنه نبي الله بعد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وتقر بدعم الحكومة البريطانية لهم ،وهي لا تزال تدعمهم إلى يومنا هذا وسمحت لهم بإنشاء قناة تبث من بريطانيا باسم القاديانية .

(١٤)مقاطعة بنجاب الهندية :هي منطقة تقع بين الهند و باكستان وهي إحدى ولايات الهند. تقع في شمال شبه القارة الهندية، ذكرت في التاريخ كمنطقة تابعة لمملكة الفرس. غزاها الاسكندر المقدوني سنة ٣٢٦ قم وتحديدا القسم الغربي منها واصبحت تابعة لحكمه .لهذه المدينة تاريخ طويل وتراث ثقافي غني، يتحدث سكانها لغة اسمها البنجابية. وهي أرض السيخ التاريخية حيث ولد فيها معلمهم الأول ناناك مؤسس معتقدهم ،أما أهم الأديان الرئيسية في البنجاب فهي السيخية،والإسلام ،والهندوسية. قُسمت البنجاب سنة ١٩٤٧ بين باكستان والهند،حيث أصبح القسم الأكبر من البنجاب مملوكة لباكستان بنسبة ٦٥ ٪ ،أما ٣٥ ٪ فتسيطر عليه الهند.

ينظر .د.الشيخ محمد صادق محمد كرباسي ،الإسلام في أثيوبيا ،بيت العلم للنابهين ،الطبعة الأولى بيروت ،لبنان،٢٠٠٩،ص٤٩–٥٠.

(١٥) احمد عبد الله بن إبراهيم الزغيبي،المصدر السابق ،ص٣٨٩.

(١٦)الديانة الآرية : جماعة دينية أسسها (راياناندا) عام ١٨٧٥ م وهي طائفة تدعوا إلى تطهير الدين الهندوكي ليلاءم العصر الحديث كما أنها تميل إلى مزج الهندوسية مع النصرانية .

(١٧)نقلا عن: ميرزا غلام احمد ،براهين الاحمدية ،الجزء الاول ،الهند ،بلا،ص٨٢–٨٣.

(١٨)نقلا عن: ميرزا غلام احمد ،ترياق القلوب ،الهند ،بلا،ص٩٩.

(١٩)نقلا عن: ميرزا غلام احمد ،ملحق شهادة القران ،الهند ،بلا،ص٣٩.

(٢٠)ندوة العالم الاسلامي ،مناظرة بين فضل الله امين محمد وميرزا غلام احمد .

(٢١)محمد جلال كشك،الغزو الفكري ،ط٤، القاهرة، ١٩٧٥،ص٧.

(٢٢)عبد الرحمن حسن حنبكه الميداني ،الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ،جامعة الإمام محمد بن سعود ،الرياض،١٩٨٤،ص٥٠٨.

(٢٣)بركات عبد الفتاح دويدار ،الحركة الفكرية ضد الإسلام ،ط١،جامعة ام القرى ،مكة المكرمة ،١٤٠٦،ص٨٩.

(٢٤)أنور الجندي ،الإسلام والدعوات الهدامة ، ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،١٩٨٢،ص٢٧٣.

(٢٥)أنور الجندي ،المؤامرة على الإسلام ،دار الاعتصام ،القاهرة ،١٩٧٧،ص٤٦.

(٢٦)ميرزا غلام احمد ،فضل الإسلام ،الهند ، العدد٩٢، ٢٢–كانون الثاني –١٨٩١.

Fath–i–Islam ,22 January ,1891.

(٢٧)عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني ،أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ،الطبعة السابعة ،دار القلم ،دمشق،١٩٩٤،ص٢٧٣–٢٧٤.

(٢٨)وصل الاسلام الى الهند الا انهم لم يطبقوه كعقيدة بشكل صحيح فانهم لا يزالون الا اليوم الحاضر يمارسون العادات وتقاليد الهندوسية الوثنية على اساس انها ليست محرمة ،فيعتبرون ان النقاب وغطاء الوجه للمراءة فريضة اساسية يجب الالتزام بها مثل الحجاب ،الا ان ظهور شعر الراس من تحت الغطاء ليس محرما ،لبس الساري الذي يؤدي الى ظهور منطقة البطن جائز وليس حرام ،ممكن خلع الحجاب في اماكن المتنزهات امام الغرباء ولكن حرام خلع الحجاب امام الاقارب، زواج الهندوسيات من المسلمين دون تغيير دينهم جائز وليس حرام وزواج المسلمات من الهندوس والتزام كل شخص بدينه جائز وغيرها من هذه التصرفات غير الصحيحة والتي لم يأمر الاسلام كعقيدة بذلك .

مقابلة الباحثة مع احدى المسلمات الموجودات في مدينة بونا ،الهند في ١٥-١-٢٠١٣.

(٢٩)محمود شاكر ،التاريخ المعاصر القارة الهندية ١٩٢٤-١٩٩١م،الجزء ١٩،الطبعة الثانية ،المكتب الاسلامي، بيروت ،١٩٩٧،ص٣٨-٤٠.

(٣٠)احمد عبد الله بن إبراهيم الزغيبي،المصدر السابق ،ص٣٩٢.

(31)H.Tinker,India and Pakistan,Pall mall,London,1967,p.173.

(٣٢)القران الكريم ،سورة المؤمنون ،اية ٥٠.

(٣٣)ومن أهم مؤلفات ميرزا غلام احمد

Baraheen-i-Ahmadiyya, vol.1to4 ,1880-1884 ., Surmah Chasm Arya , September , 1886,Shahnah –e-Haq,1888., Subz Ishtayhar,1 December ,1888., Fath-i-Islam,22 January.,1891.,Taudih Maram,22 January ,1891.,Izalah Auham,3September,1891,.Al-Haq Mubahisa Ludhiana, October ,1891,.Asmani Faisila ,December ,1891.,Nishan –i-Asmani,26 May,1892.,Barakat –ud-Dua,3April ,1893.Aina-i-Kamalat-i-Islam,26Februrrary,1893.Hujjat-ul-Islam,8May ,1893.Suchaaeekaa Izhaar,12 May ,1893.Jang-i-Muqaddas,june,1893.Tuhfa Baghdad, July ,1893.Karamat as-Sadiqin ,24,August ,1893.Shahadat –ul-Quran ,22 September, 1893. Hamamah-tul-Bushra,1894. Nur al –Haq(Arabic),vol.1,February ,1894.Ittimam-e-Hujjat,june ,1894.Sirr-ul-khilafah,july ,1894.Anwaral Islam ,6 September ,1894.Minnun-ur-Rahman ,1895.Zia-ul-Haq,May,1895.Nur-ul-Quran,vol.1 August ,1895.Arya Dharam ,September ,1895.Nur-ul-Quran,vol.2 December ,1895.May-yaar-Muzhub,1895.Saat Buchan ,December,1895. IslamiUsoolkee Philosophy, December,1896.Anjam –i-Atham with Zamimah,22,January,1897.Siraj-i-Munir,24,March,1897.Hujjat-ul-Allah, 2May ,1897.Al-Balagh,May,1898.HaqiqatMahdi,Feburary,1899.Araba in ,no1,2,3,4,1900.Ijaz-ulmaseeh,November,1901,.Tiryaq al-qulub ,October ,1902,.Seerat al-Abdal ,14 December ,1903.Lecture Islam Siaikot, 2 November, 1904.Al-Wasiyyat ,20 December ,1905.Tajalliyyat –i-IIahiyya ,15 March ,1906. Haqiqat al-Wahy ,15 May ,1907.Barahin –i- Ahmadiyya (vol .5)and its Supplements ,15October ,1908. Finally the last book it was Mujmu’ahIshtiharat ,1912-1913 .